

واقع الطفل العربي و أولويات العمل القادمة *

أ. د. قدري حنفي - علم النفس - مصر

kadrymh@yahoo.com

تعدّية الواقع السكاني للطفل العربي : حين نشاويل ملامح الواقع السكاني المحيط بأطفالنا العرب فإننا لا نغني فحسب الععدادات السكانية، بل إن ما تقصده هوتبين ملامح البشر الذين يتعامل معها طفلنا العربي و يتأثر بتفاعلها في محيطه.

صحيح أن غالبية أبناء الوطن العربي مخدودة السياسية الراهنة من العراق إلى المغرب، و من سورية إلى الصومال، يتحدون العربية باعتبارها لغتهم الأولى، و لكن هذا الوطن يضر ضمن أبنائه أيضا عدة جماعات لا تتحدث العربية كلغة أصلية و إن كانت الغالبية العظمى من أفراد تلك الجماعات يعرفون العربية كلغة ثانية مثل الأكراد و البري و الزنوج فضلا عن النوبيون و الآشوريون و الآراميون و الأرمن و التركمان و الشركس.

صحيح كذلك أن الغالبية العظمى من أبناء الوطن العربي من المسلمين و لكن هذا الوطن يضر ضمن أبنائه أيضا جماعات من المسيحيين و اليهود، و الصابئة، و البهاينة، فضلا عن ديانات وثنية. بل أنه رغم أن المذهب السني هو مذهب الغالبية العظمى من المسلمين في الوطن العربي، إلا أنه إلى جانب تلك الغالبية السنية يتواجد أتباع المذهب الشيعي بثروعاته المختلفة، من إثني عشرية، و زيدية، و إسماعيلية، فضلا عن الدرزي، و العلويين، و الإباضية. كذلك فإن المسيحيين العرب ينتمون إلى طوائف عدة فمنهم البروتستانت، و الروم الأرثوذكس، و أتباع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر، و الكنيسة اليقوتية الأرثوذكسية السورية، و الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية، و الكنيسة الكاثوليكية الغربية في روما، و الكنيسة الكاثوليكية اليونانية، و الكنيسة الكاثوليكية السورية، و الكنيسة الكاثوليكية الأرمنية، و الكنيسة الكاثوليكية القبطية، و الكنيسة الكاثوليكية الكلدانية، و الكنيسة المارونية. كذلك فإن اليهود العرب منهم اليهود الرايونون الأرثوذكس، و اليهود القراون، و اليهود السامريين.

لقد كان استعراضنا لتلك العديّة السكانية في الوطن العربي خلوا من الإشارة للنسب العديّة، فمثل تلك النسب لا تعيننا كثيرا في هذا المقام، حيث أن ضآلة حجم جماعة معينة لا يعني إمكانية تجاهل وجودها أو تجاهل تأثيرها خاصة فيما يتعلق بالأطفال. الطفل يري العالم شيئا به، و لكنه سوف يكشف حنى و هو ما زال طفلا أن من أقرانه الأطفال من مختلف عنده في سمة من تلك السمات الأساسية التي لا تبدو ظاهرة للنظر المجرد كسمتي اللغة و الدين باعتبارهما من السمات التي لا تصح عن فسها إلا من خلال التفاعل مع الآخر. آنذاك يكون ذلك الأكتشاف إذا لم يكن الطفل مهيبا له، أشبه بصدمة، قد تدفعه إلى رفض انتماء ذلك الآخر العربي إلى الجماعة العربية و اعتباره غريبا عنها أو اعتبار نفسه غريبا عن جماعة ذلك الغريب.

خلاصة القول أن الواقع السكاني العربي واقع شديد التنوع، و لكن الأمر الجليل بالنسأل و التناول هو إلى أي حد تكون هذه الحقيقة ماثلة في خطط مؤسساتنا القائمة على الشفاعة الاجتماعية لأطفالنا العرب.

إشكاليات استشراف المستقبل

السعي لاستشراف المستقبل

علوم المستقبليات

" (1) " 1988
1989
1990 1991
" (3) "

إشكالية الأرقام في الواقع العربي

إننا في حاجة فعلا لأرقام و إحصاءات

موثوق بها.

1984 2004
2002
1978
1980 10 21
" (2) "

قراءة المتغيرات

البديل المتاح
السياسية الاجتماعية المحيطة بالطفل العربي

نمعد النظر في آليات

التنشئة الاجتماعية العربية و تأثيرها بما يدور حولنا من تغيرات

التنشئة الاجتماعية

قدر لا يمكن التغاضي عنه من

:
الاختلاف

قدر لا يمكن التغاضي عنه من

:
التشابه

فهم دينامية ذلك التشابه

مؤسسة الأسرة

المؤسسات الإعلامية

أولاً : للاتصال الشخصي الغلبة في مجمل صياغة اتجاهات ومعارف
البشر.

ثانياً: جماعات الاتصال الشخصي جماعات تلقائية

الصراع القيمي

إن العديد من أطفالنا يعانون من افتقاد العلاقات الاتصالية الدافئة داخل
الأسرة

بخلق نموذج مثالي تصوري لما تتطلبه في الفرد المنتمى إليها.

: إن المنظومة

القيمية التي سادت عالمنا قد أفرزت إنساناً يتسم برؤية منغلقة إزاء
قضاياها ومشكلاته

عدم المنظومة القيمية القديمة
القدرة على الإنصات للرأي الآخر ونفهمه وتقييمه والتعايش معه

التحول الاجتماعي

: منظومة يحكمها الحنين إلى الماضي
منظومة يحكمها التطلع صوب ذلك العصر القادم

منزلق الانعزالية

الخطر الأول

منزلق الذيلية

و الخطر الثاني

المناخ السياسي

2001 11

الأمر الأول
والأمر الثاني

ماذا عن الأولويات؟

48	تحديين أساسيين:	67	مقاومة العنف و اللحاق بركب التحديث.	1990	2004
	: أن يكونوا أقوياء		ليتمكنوا من نبذ العنف و التصدي له الأخذ بالعلم سبيلا للتقدم و الحداثة.		
		أولًا : تدعيم الانتماء و تحمل الآخر المختلف		1990	1990
				2001	11
					2003
		وصغارنا يرقبون ما يجري و يتمثلونه و يختزنونه			2003
		في أعماقهم.			
	الخبرات	العامل الثاني	الشخصية المعاشة.	1967	1948
					1973
				1989	
					1991

: الآخر "المجهول"،

والآخر "الصديق"، والآخر "العدو".

العامل الثالث

إنه عالم من الصور والتصورات

الأمر الأول

تمايز جماعة "نحن" عن جماعة

"الآخرين".

الأمر الثاني

للحاجة إلى التمايز

ب - " المستقبلية " :

العلم في

جوهره محاولة للتنبؤ الموضوعي بمستقبل مسار ظاهرة معينة

الموضوعية

السعي لرؤية الموضوع كما هو عليه في الواقع دون أية

إسقاطات ذاتية

تكون علوما بقدر استشرافها

المستقبل.

الانحياز

الرابطه الانفعالية التي تجذبنا نحو موضوعات معينة

قدر الإنسان

الانحياز

لم يعد مكان في عالم اليوم لمن لا يملك رؤية ما لمامح الغد.

خيال ما يعنيه من أمور.

ترى هل يمكن للمرء المنحاز أن يكون علميا موضوعيا في ذات الوقت؟

إن اللحاق

بالمستقبل لا يضمنه سوى تسييد النظرة العلمية والتفكير تفكيراً علمياً في واقعنا بعامة، وواقع أطفالنا على وجه الخصوص.

الالتزام الصارم بالموضوعية العلمية لا ينبغي أن يقف حائلاً

دون التمسك بانتماعاتنا

الذاتية والانحياز

الموضوعية والحياد

التفكير الابتكاري
التفكير التقليدي

-2 -1 :
-5 -4 -3

المفكر الابتكاري

الاستبطان المباشر

أولاً : كف تسلسل التفكير التقليدي

ثانياً : فتح الباب على مصراعيه لتقبل البدائل

ثالثاً: إدراك اللاتماثل

رابعاً: إن خطأ المحاولة ليس نهاية الطريق

أولاً :

ثانياً :

... أن تتضمن برامج التنشئة العربية :
البشر جميعاً دون استثناء يعتمدون في حياتهم
اليومية على المكتشفات العلمية

اكتشاف علمي مهما كان بسيطاً إنما يتحقق
من خلال جهد بحثي علمي

فالتفكير

تدعيم

الابتكاري يعني الاختلاف

أنماط التفكير المألوفة

- التدريب على حل المشكلات

- تشجيع الأفكار الجديدة المبتكرة

- التنفيذ العلمي العملي للأفكار الخرافية

- لكل شيء في الحياة سبباً يؤدي إلى وقوعه

- جماعة العلماء على امتداد تاريخ البشرية لم تقتصر على أبناء حضارة معينة دون أخرى

(1) خير الدين حسيب وآخرون، مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، 1988

(2) المجلس العربي للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربي: التقرير الإحصائي السنوي 2002، ص 20

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة

* المنتدى الثاني للمجتمع المدني حول الطفولة - المجلس العربي للطفولة والتنمية

- تنشيط الخيال

- العقلية الاستقلالية

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

المجلد 1 - العدد الثالث 2004



Download All N° 3 eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ3/apnJ3.exe

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

المجلد 1 - العدد الرابع 2004



Download All N° 4 eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ4/apnJ4.exe

ARABPSYNET FRENCH PAPERS SEARCH

www.arabpsynet.com

Articles Psy
Recherche: Français, arabe & anglais
 Rechercher

Adresser votre article via le FORMULAIRE DES ARTICLES
www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

ARABPSYNET ARABIC PAPERS SEARCH

www.arabpsynet.com

أبحاث
بحث : عربي، انجليزي، فرنسي
 بحث

Send your papers via PAPERS FORM
www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

المجلد 1 - العدد الأول 2004



Download All N° 1 eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ1/apnJ1.exe

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

المجلد 1 - العدد الثاني 2004



Download All N° 2 eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ2/apnJ2.exe